المناسبات في سورة الواقعة

م.م. زهراء سالم محمد
zahsalim75@gmail.com
وزارة التربية/ مديرية تربية الكرخ الثالثة

الملخص

يعد القران الكريم هو المعجزة الخالدة التي عجز العالمين على عدم الإيتان بمثله او بسورة من مثله.

يعد علم المناسبات احد العلوم الاعجازية التي جاء بها القران الكريم ولما كان معرفة الآيات وترتيبها ونزولها هو توفيق من الله عز وجل فأن الله تعالى قد اودع في هذا الترتيب اسرار بيانيه وبلاغيه بحيث لو نتأمل الى تفسير كل ايه لنجدها مرابطة مع الآيات التي قبلها او بعدها ولنجد ان الموضوع متشابه في بعضها الاخر، فلهذا العلم اهميه بالغه يحبذ دراسته وفهمه للوصل الى غاية ترتيب القران بهذا الشكل.

وكان سبب اختياري لموضوع علم المناسبات رغبة في معرفة هذا الموضوع وما يتضمنه من دراسة في كيفية نزول الآيات، فالآيات والسور لم تنزل عبثاً وانما لكل منها مناسبه .

وعند طريق هذا العلم تظهر فائدته في الكشف عن معاني السور وحكمة ترابطها وترتيبها ونتمكن من الاطلاع على كتب كثيره منها التفسير والبلاغة وغيرها .

الكلمات المفتاحية : المناسبات، سورة الواقعة.

Occasions in Surat Al-Waqi'ah

Asst. Lec. Zahra Salem Mohammed
Ministry of Education \ Directorate of Education Al-Karkh 3

Abstract

The Holy Quran is the eternal miracle that the worlds were unable to produce something like it or a surah like it.

The science of occasions is one of the miraculous sciences that the Holy Quran came with. Since knowing the verses، their arrangement and their revelation is a blessing from God Almighty، God Almighty has deposited in this arrangement rhetorical and eloquent secrets such that if we contemplate the interpretation of each verse، we will find it linked

to the verses before or after it، and we will find that the subject is similar in some of the others. This science has great importance and it is preferable to study and understand it to reach the goal of arranging the Quran in this way.

The reason for my choice of the subject of the science of occasions was a desire to know this subject and what it includes in terms of studying how the verses were revealed. The verses and surahs were not revealed in vain، but each one has an occasion.

Through this science، its benefit appears in revealing the meanings of the Surahs and the wisdom of their connection and arrangement، and we are able to consult many books، including interpretation، rhetoric، and others. Keywords: Occasions، Surah Al-Waqi'ah.

المطلب الأول

التعريف بالمناسبة

أولاً: تعريف المناسبة لغة واصطلاحاً

١_ المناسبة لغة جاء في مقاييس اللغة: ((ان المناسبة اصلها من النسب حيث النون والسين والباء بجملة واحده قياساً اتصال شيء بشيء ومنه النسيب سمي لاتصاله وللاتصال به ، فيقول نسيب نسباً وهو نسيب فلان ، ومنه النسيب ويقول: منه نسيب انسب: الطريق المستقيم لاتصال بعضه من بعض))[١].

وجاء في تاج العروس : ((النسب محركه يقال بالكسر والضم والنسبة (القرابة) او هو في الإباء خاصه، وقيل مصدر من الانتساب والنُسبة بالضم : الاسم ، ويقال هو نسب من الام والأب وهو ان تذكر الرجل فتقول : هو فلان بن فلان أي نسبة الى قبيلة او بلد))[٢]

ويتبين لنا ان مادة (نَسَبَ) في اللغة تدور حول معنى وهو ارتباط شيء بشيء واتصال بعضها ببعض.

٢_ المناسبة اصطلاحاً : للعلماء في تعريف (المناسبة) تعاريف عدة منها :

تعريف الزركشي (ت : ٧٩٤) : ((المناسبه امر معقول اذا عرض على العقول تلقته بالقبول))[٣]

وهذا ليس تعريفاً للمناسبه بل شرط من شروط قبولها.

وقد عرفها الجرجاني (ت : ٨١٦): ((المناسبه من النسبة وهو إيقاع بين شيئين))[٤]

وهذا تعريف عام لاينطبق على تعريف المناسبه في القران ، وقد نفسر ان التعلق بين شيئين هو التعلق بين الايات مع بعضها البعض وبين السوره مع سوره أخرى وبين بداية السوره وخاتمتها.

اما تعريف البقاعي (ت : ٨٨٥) : ((المناسبة هو علم يعرف علل ترتيب أجزاء القران الكريم))[٥]

ولعل تعريف البقاعي هو الأرجح اذ ان القران وصل الينا بالتواتر مرتب الأجزاء حافلاً بالمعاني المتلاسقه والمتلائمه ومن خلال علم المناسبات سوف نتعرف على كيفية ترتيب الأجزاء وذلك لمعرفة علل وحكم هذا الترتيب وبهذا يمكننا الوصول الى المطلوب ومعرفة الاعجاز القراني في نزول السور والايات .

ثانياً : أنواع المناسبات

قسم العلماء والمفسرون المناسبات تقسيمات [٦] وهي كالاتي :

١_ مناسبات الايات بعضها مع بعض حتى ترتبط السورة كلها وهي ثلاث اقسام:

القسم الأول | تناسب الايات بحيث يكون الارتباط ظاهراً

وهذا القسم كثير في القران ، عني به المفسرون وتعني : التلائم بين الايات مع بعضها البعض لوجود رابط او اكثر وقد يحصل التناسب بين عدد من الايات المتتابعات وبين مابعدها .[٧]

ومثال ذلك المناسبات الظاهره [٨]

في قوله تعالى ((يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ (٢١٩) فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَى قُلْ إِصْلَاحٌ لَهُمْ خَيْرٌ وَإِنْ تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَعْنَتَكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ)) سورة البقرة (٢١٩ _ ٢٢٠))

فالآية الثانية تتعلق بالأولى بحكم حرف الجر (في) انه متعلق بقوله تتفكرون.

ومن المناسبات الظاهرة ايضاً [٩]

ان تكون الايه الثانية على جهة التأكيد والتفسير للاية الأولى او الاعتراض الشديد وقلما يعرض له المفسرون.

القسم الثاني: ان لا يظهر الارتباط ظاهراً بين الايه والتي قبلها[١٠]

وعلة ذلك ان الاية مستقله ليس لها ارتباط ظاهر ثم تكون معطوفه ببعض أدوات العطف وهو يفيد التشريك في الحكم بين الايتين ، مثال ذلك في قوله تعالى ((فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ * وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِنْ

ثَمَرَةٍ رِزْقًا قَالُوا هَذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ وَأُتُوا بِهِ مُتَشَابِهًا وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ)) سورة البقره (٢٤ _٢٥)).

فالرابط هنا متضاد بين الكافرين والمؤمنين والوعيد بالنار للكافرين والوعد بالجنان للمؤمنين ، وعناد الكافرين رغم عجزهم امام التحدي وانقياد المؤمنين بأن عملوا الصالحات.(١١)

القسم الثالث: ان تحتاج معرفة المناسبة بين الايتين الى تأمل ثم انها لا تكون معطوفه فالاية الثانيه غير معطوفه على الأولى.(١٢)

وهي قرائن معنويه مؤذنه بالرابط ، وهذا مزج معنوي تنزل به الايه الثانيه من الأولى منزلة جزئها الثاني وذلك لاسباب منها:(١٣)

١_ التنظير : هو الجمع بين امرين او أمور متناسيه لا على التضاد.(١٤)

٢_ المضاده : وهو اللفظ الذي يطلق على المعنى وعلى نقيضه في قوله تعالى إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ)) سورة البقره : (٦)

فإن اول السوره كلها حديثاً عن القران وان الله لايهدي القوم الذين وصفهم بصفات كذا وكذا ، ثم رجع الى الحديث ن المؤمنين فلما اكمله عقب بما هو حديث عن الكافرين.

٣_ الاستطراد: وهو ان يخرج المتكلم من الغرض الذي هو عليه ، أي غرض اخر لمناسبة بينها ، ثم يرجع فيينتقل الى إتمام الكلام الأول.(١٥)

٤_ حسن التخلص : وهو قريب من الاستطراد وهو ان ينقل مما ابتدأ به الكلام أي المقصود على وجه سهل ضعيف بحيث لا يشعر السامع بالانتقال من المعنى الأول الا وقد وقع عليه المعنى الثاني.(١٦)

٢_ مناسبات فواتح السور مع خواتمها (١٧)

ان افتتاح الكلام له براعه مطلعه وكذلك خواتمها فلا ان تهتز له النفس وتستوعبها ، لان ختام الكلام اخر ما يقرع الاسماع فيجب ان يكون مؤثراً ويجب ان يحتوي على معان بلاغيه تفهم السامع ان الكلام انتهى، حتى لا تشوق النفس الى سماع شيء بعده.(١٨)

مثال ذلك في سورة المؤمنون حيث بدأت السوره بذكر المؤمنون وختمها بذكر الكافرون (١٩) في قوله تعالى ((إِلَّا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ)) سورة المؤمنون(١١٧).

وهو فن عجيب يسمى ((تضادا)).(٢٠)

٣_ مناسبات السور لما قبلها

ولها ثلاث صور: (٢١)

الصوره الأولى| تناسب فاتحه السوره مع خاتمتها

ويقصد به الترابط والتلاحم بين فاتحتي سورتين متتاليتين

ومثال ذلك التناسب بين فاتحتي سورة الرحمن والقمر ، وفي بيان ذلك يقول الرازي ((ان المناسبه بين السورتين هي ان سورة القمر افتتحت بمعجزه هو انشاق القمر وتدل على العزه والجبروت وسوره الرحمن افتتحت بذكر معجزه وهو القرا الكريم وهذا يدل على الرحمه)).[٢٢]

الصوره الثانية | تناسب فاتحة السورة مع خاتمة ماقبلها.[٢٣]

اذا تأملنا في المناسبه بين فاتحة السورة مع خاتمتها نجد ان افتتاح كل سوره لها غاية وتناسب مع خاتمة السوره التي قبلها فأفتتاح سوره الحديد مناسبه لختام سورة الواقعه قولة تعالى ((سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ)) سورة الحديد : (١)

وقوله تعالى ((فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ)) سورة الواقعه : (٩٦).

الصوره الثالثة | تناسب مقاصد السوره مع مقاصد ما قبلها .[٢٤]

وهذا النوع يشبه الحلقه التي تربط أجزاء الشي حتى تجعله عقداً واحداً .

مثال التناسب الحاصل بين سور (الحوام) [٢٥]

فجميعها تدور مقاصدها حول قضية الوحي وقضيه الحق والباطل وقضية العقيده.

٤_ الفاصله القرانيه وارتباطها بمضمون الايه .[٢٦]

الفاصله هي الكلمه الاخيره في الايه القرانيه ، وقابلها في الشعر القافيه وتختلف الفاصله في القران عن الفاصله في الشعر من حيث المبنى والمعنى ، فمن حيث المبنى الفاصله القرانيه لاتلتزم رَوياً واحداً وتعكسه في الشعر، ومن حيث المعنى الفاصله القرانيه لا تأتي بمجرد الوزن بل تتصل بمضمون الايه.

والفاصله ايضاً هي ((ظاهرة اسلوبيه قرانيه واضحه المعاني وهي مما انفرد به القران عن النثر والشعر معاً وتعد من ابرز الخصائص التي جعلته نحواً جديداً من انحاء البيان وطريقاً فريداً من طرق التنفسير)). [٢٧]

والفاصله على اربع اقسام :[٢٨]

أ _ التصدير : وهي ان تتقدم لفظه الفاصله في اول صدر الايه او في اثناءه او في اخره.

ب_ التوشيح : وهو ان يرد في الايه معنى يشير الى الفاصله حتى تعرف منه قبل قراءتها.

ج_ الايفال : وهو ان يبلغ منتهاه ويقصد به ان ترد الايه بعنى تام وتأتي فاصلتها بزيادة في تلك المعنى على الحد الذي بلغته الايه.

د _ التمكين : وهو ان تأتي الفاصله مستقره في مكانها وملائمه لغرض الايه بصورة عامه غيرمستجلبه ولا مستدعاه.

ثالثاً | حجية المناسبات

اختلف العلماء في حجية المناسبات بين مؤيد لها ورافض ومتوسط على النحو الاتي

١_ المؤيدون للمناسبات.

هنالك عدد من العلماء مؤيدون لهذا العلم وقد افردوه بالتأليف في تفاسيرهم ، وبحثوا في هذا الموضوع ومنهم ابن عطيه (ت: ٥٤٢) في كتابه المحور الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ، وأيضا أبو جعفر بن الزبير (ت: ٧٠٨) في كتابه البرهان في تناسب سور القران ، والشيخ البقاعي (ت : ٨٨٥) في كتابه نظم الدرر في تناسب الايات والسور ، والشيخ السيوطي (ت: ٩١١) في كتابه اسرار التنزيل وغيره من العلماء.[٢٩]

يقول الرازي: ((ان القران كما انه معجز بحسب فصاحة الفاظه وشرف معانيه فهو ايضاً معجز بسبب ترتيبه ونظم اياته ولعل الذين قالوا انه معجز بسبب أسلوبه أرادوا ذلك الا اني رأيت جمهور المفسرون معرضين عن هذه اللطائف))[٣٠]

٢_ الرافضون للمناسبات

عارض عدد من العلماء علم المناسبات بزعم انه تكلف محض وانه لم ينقل له شيء عنه عن الصحابه والتابعين ، ومنهم العز بن عبد السلام ت(٣٦٠) ، ومحمد بن علي الشوكاني (ت:١٢٥٠) .[٣١]

يقول العز بن سلام : ((ان من محاسن الكلام ان يرتبط بعضه ببعض يتشبث بعضه ببعض وهذا بشرط ان يقع الكلام بأمر متحد فيرتبط اوله بأخره فأن وقع على أسباب مختلفه لم يشترط فيه ارتباط احد الكلامين بالاخر ومن ربط ذلك فهو متكلف الا بربط ضعيف يصال عند حسن الحديث فضلاً عن احسنهم ، فالرقان نزل على الرسول (صل الله عليه واله) في نيف وعشرين سنه في احكام مختلفه وأسباب مختلفه)).[٣٢]

واما الشوكاني فقد انتصب للرد على الاخذ بفن التناسب في القران وانحى باللوم بل بالتقريع على أئمة التفسير واطال في الاستدلال لرأيه وابدأ بذلك وأعاد وكأنه يدفع عن التفسير ثلمه.[٣٣]

وبذلك يقول الشوكاني : ((ان المفسرين جاؤوا بتكلفات غير مقبوله ويبرأ منها الانصاف وينزه عنها كلام البلغاء فضلاً عن كلام الرب سبحانه حتى افردوا ذلك بالتنصنبف وجعلوه المقصد الأهم من التأليف كما فعله البقاعي في تفسره ----)).[٣٤]

وقد علق نور الدين على كلام الشوكاني فقال : ان ادعاء خلو علم المناسبات من الفائده امر غريب جدا ونحن لانزال نرى دارسي الادب يعتنون بأبرار تناسب القصيده فكيف لا يراعي ذلك في افصح وابلغ نضام وهذا كلام الله عزوجل.[٣٥]

وأيضا أجاب على كلام الشوكاني بقوله : ((فما اكثر المناسبات الزكيه الصحيحه التي يقلها العقل ويطرب لها الذوق في كتبهم واذا كنا نرفض أي علم لاخطاء وقعت ببعض الأمور بأجتهاد افراد بين أهلها))[٣٦]

٣_ المتوسطون للمناسبات :

هناك بعض العلماء بين معتدل ومتوسط لعلم المناسبات ونبه الى المناسبه في ظهورها ودليلهم ان المناسبه بين الايات والسور هي المتردده بين الظهور والخفاء. [٣٧]

ويعد أبو الحيان الاندلسي من القلين لعلم المناسبات الذين اولوا عناية للتناسب بين ايات وسور القران.

المطلب الثاني

موضوعات سورة الواقعة

ذكرت سورة الواقعه مواضيع ومحاور مختلفه وهي كالاتي : [٣٨]

١_ الايات ((إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ * لَيْسَ لِوَقْعَتِهَا كَاذِبَةٌ * خَافِضَةٌ رَافِعَةٌ * إِذَا رُجَّتِ الْأَرْضُ رَجًّا * وَبُسَّتِ الْجِبَالُ بَسًّا * فَكَانَتْ هَبَاءً مُنْبَثًّا)) سورة الواقعة : (١_٦)

أحوال الناس يوم القيامة

تتحدث هذه الايات عن أحوال يوم القيامه وعن الاحداث المرعبه التي تحدث في يوم القيامه من تفتت الجبال وزلزال الأرض وغيرها . [٣٩]

٢_ الايات ((وَكُنْتُمْ أَزْوَاجًا ثَلَاثَةً * فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ * وَأَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ * وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ * أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ * فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ)) سورة الواقعة:(٧_١٢)

اقسام الناس يوم القيامة

تتحدث هذه الايات على اقسام الناس سوم القيامه ثلاث طوائف ويعتنى بالزوج في قوله تعالى ((وكنتم ازواجاً ثلاثه)) أي الصنف الأول أصحاب الميمنه لتعظيم شأنهم لدخولهم الجنه.[٤٠]

والصنف الثاني أصحاب المشئمه مصدر من الشؤم أي أصحاب الشمال لتحقيرهم بدخولهم النار.

والصنف الثالث هم المقربون الى الله السابقون الى الايمان والطاعه.[٤١]

٣_ الايات ((ثُلَّةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ * وَقَلِيلٌ مِنَ الْآخِرِينَ * عَلَى سُرُرٍ مَوْضُونَةٍ * مُتَّكِئِينَ عَلَيْهَا مُتَقَابِلِينَ * يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ * بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ وَكَأْسٍ مِنْ مَعِينٍ * لَا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا وَلَا يُنْزِفُونَ * وَفَاكِهَةٍ مِمَّا يَتَخَيَّرُونَ * وَلَحْمِ طَيْرٍ مِمَّا يَشْتَهُونَ * وَحُورٌ عِينٌ * كَأَمْثَالِ اللُّؤْلُؤِ الْمَكْنُونِ * جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ * لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا تَأْثِيمًا * إِلَّا قِيلًا سَلَامًا سَلَامًا)) سورة الواقعة : (١٣_٢٦)

صفات عباد الله المقربين ومااعده الله لهم يوم القيامه

تتحدث هذه الايات عن الصنف الأول وهم المقربين الى الله بقوله ((ثُلَّةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ)) أي السابقون المقربون جماعه كثيره من الأمم السابقه

وقوله ((وَقَلِيلٌ مِنَ الْآخِرِينَ)) أي القليل من هذه الامه.[٤٢]

وقد بين الله تعالى في هذه لايات أنواع نعم الجنه من سرر مشبكه بالمعادن والياقوت وهم في طمأنينه على ماهم فيه من النعيم وكاس من خمر سائله صافيه لاتنفذ ولاتزول عن أيديهم.[٤٣]

٤_ الايات ((وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ * فِي سِدْرٍ مَخْضُودٍ * وَطَلْحٍ مَنْضُودٍ * وَظِلٍّ مَمْدُودٍ * وَمَاءٍ مَسْكُوبٍ * وَفَاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ * لَا مَقْطُوعَةٍ وَلَا مَمْنُوعَةٍ * وَفُرُشٍ مَرْفُوعَةٍ * إِنَّا أَنْشَأْنَاهُنَّ إِنْشَاءً * فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَارًا * عُرُبًا أَتْرَابًا * لِأَصْحَابِ الْيَمِينِ * ثُلَّةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ * وَثُلَّةٌ مِنَ الْآخِرِينَ)) سورة الواقعة: (٢٧_٤٠)

صفات أصحاب اليمين وماعده الله لهم

وهي الايات التي تتحدث عن الصنف الثاني وهم أصحاب اليمين وقد قدمهم الله لانهم اهل الجنه والنعيم وبين الله نعيمهم وجزاءهم من أعمالهم الدنيويه فهم في سدر مخضود أي شجر نبق لا ساق له وظل منبسط لاينقطع وماء مصبوب يجري دائماً.[٤٤]

٥_ الايات ((وَأَصْحَابُ الشِّمَالِ مَا أَصْحَابُ الشِّمَالِ * فِي سَمُومٍ وَحَمِيمٍ * وَظِلٍّ مِنْ يَحْمُومٍ * لَا بَارِدٍ وَلَا كَرِيمٍ * إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مُتْرَفِينَ * وَكَانُوا يُصِرُّونَ عَلَى الْحِنْثِ الْعَظِيمِ * وَكَانُوا يَقُولُونَ أَئِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَئِنَّا لَمَبْعُوثُونَ * أَوَآبَاؤُنَا الْأَوَّلُونَ * قُلْ إِنَّ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ * لَمَجْمُوعُونَ إِلَى مِيقَاتِ يَوْمٍ مَعْلُومٍ * ثُمَّ إِنَّكُمْ أَيُّهَا الضَّالُّونَ الْمُكَذِّبُونَ * لَآكِلُونَ مِنْ شَجَرٍ مِنْ زَقُّومٍ * فَمَالِئُونَ مِنْهَا الْبُطُونَ * فَشَارِبُونَ عَلَيْهِ مِنَ الْحَمِيمِ * فَشَارِبُونَ شُرْبَ الْهِيمِ * هَذَا نُزُلُهُمْ يَوْمَ الدِّينِ)) سورة الواقعة : (٤١_٥٦)

صفات أصحاب الشمال وماعده الله لهم

تتحدث هذه الايات عن الصنف الثالث وبين جزاءهم الاخروي وبيان العقوبات المؤلمه لهم في الهواء الحار وظل من الدخان الأسود ليس طيب الهبوب حيث هذا جزاءهم بما كفروا في الدنيا وانهم كانوا مترفين ويصرن على الحنث العظيم وهو الكفر بالله. [٤٥]

٦_ الايات ((نَحْنُ خَلَقْنَاكُمْ فَلَوْلَا تُصَدِّقُونَ * أَفَرَأَيْتُمْ مَا تُمْنُونَ * أَأَنْتُمْ تَخْلُقُونَهُ أَمْ نَحْنُ الْخَالِقُونَ * نَحْنُ قَدَّرْنَا بَيْنَكُمُ الْمَوْتَ وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ * عَلَى أَنْ نُبَدِّلَ أَمْثَالَكُمْ وَنُنْشِئَكُمْ فِي مَا لَا تَعْلَمُونَ * وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ النَّشْأَةَ الْأُولَى فَلَوْلَا تَذَكَّرُونَ * أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَحْرُثُونَ * أَأَنْتُمْ تَزْرَعُونَهُ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ * لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَاهُ حُطَامًا فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ * إِنَّا لَمُغْرَمُونَ * بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ * أَفَرَأَيْتُمُ الْمَاءَ الَّذِي تَشْرَبُونَ * أَأَنْتُمْ أَنْزَلْتُمُوهُ مِنَ الْمُزْنِ أَمْ نَحْنُ الْمُنْزِلُونَ * لَوْ نَشَاءُ جَعَلْنَاهُ أُجَاجًا فَلَوْلَا تَشْكُرُونَ * أَفَرَأَيْتُمُ النَّارَ الَّتِي تُورُونَ * أَأَنْتُمْ أَنْشَأْتُمْ شَجَرَتَهَا أَمْ نَحْنُ الْمُنْشِئُونَ * نَحْنُ جَعَلْنَاهَا تَذْكِرَةً وَمَتَاعًا لِلْمُقْوِينَ * فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ)) سورة الواقعة : (٥٧_٧٤)

وصف لنعم الله عزوجل على عباده

وهي ايات بيان حول مسألة المعاد من خلال بيان قدرة الله على الخلق أي خلق الانسان من نطفة وظهور الحياة في النباتات ونزول المطر واشتعال النار.[٤٦]

إ_ الايات نَحْنُ خَلَقْنَاكُمْ فَلَوْلَا تُصَدِّقُونَ * أَفَرَأَيْتُمْ مَا تُمْنُونَ * أَأَنْتُمْ تَخْلُقُونَهُ أَمْ نَحْنُ الْخَالِقُونَ * نَحْنُ قَدَّرْنَا بَيْنَكُمُ الْمَوْتَ وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ * عَلَى أَنْ نُبَدِّلَ أَمْثَالَكُمْ وَنُنْشِئَكُمْ فِي مَا لَا تَعْلَمُونَ * وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ النَّشْأَةَ الْأُولَى فَلَوْلَا تَذَكَّرُونَ)) سورة الواقعة : (٥٧ _٦٢)

وصف قدرة الله على احياء الموتى

وهي حجة على المنكرين لقدرة الله على احياءهم بعد مماتهم أي نحن قسمنا بينكم الموتى ونبدل امثالكم بعد هلاككم.[٤٧]

ب_ الايات أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَحْرُثُونَ * أَأَنْتُمْ تَزْرَعُونَهُ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ * لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَاهُ حُطَامًا فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ * إِنَّا لَمُغْرَمُونَ * بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ)) سورة الواقعة :(٦٣_٦٧)

دليل المشركين بقدرة الله على احياء الموتى

اخبروني أيها المشركين عما تحرثون في ارضكم وتطرحون فيها البذور وتخرج من الأرض السنابل هل انتم قادرون على إخراجها ام نحن؟ وكيف تنكرون اخراج الأموات من هذه الأرض.[٤٨]

ج_ الايات أَفَرَأَيْتُمُ الْمَاءَ الَّذِي تَشْرَبُونَ * أَأَنْتُمْ أَنْزَلْتُمُوهُ مِنَ الْمُزْنِ أَمْ نَحْنُ الْمُنْزِلُونَ * لَوْ نَشَاءُ جَعَلْنَاهُ أُجَاجًا فَلَوْلَا تَشْكُرُونَ)) سورة الواقعة : (٦٨_٧٠)

حجة للمنكرين بأن الله قادر على كل شيء

فتتحدث هذه الايات عن الماء العذب الصالح والسحاب الذي جعله الله للإنتفاع منه فلو يشاء لجعله اجاجاً أي مالحاً.[٤٩]

د_ الايات أَفَرَأَيْتُمُ النَّارَ الَّتِي تُورُونَ * أَأَنْتُمْ أَنْشَأْتُمْ شَجَرَتَهَا أَمْ نَحْنُ الْمُنْشِئُونَ * نَحْنُ جَعَلْنَاهَا تَذْكِرَةً وَمَتَاعًا لِلْمُقْوِينَ * فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ)) سورة الواقعة : (٧١_٧٤)

تتحدث عن النار وهو سؤال الباريء للمشركين هل انتم تقدحونها وتستخرجونها من الزناد ومعنى الشجره هي التي توقد النار منها وقيل الشجرة هي نفس النار.[٥٠]

٧_ الايات ((فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ * فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ * وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ * إِنَّهُ لَقُرْآَنٌ كَرِيمٌ * فِي كِتَابٍ مَكْنُونٍ * لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ * تَنْزِيلٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ * أَفَبِهَذَا الْحَدِيثِ أَنْتُمْ مُدْهِنُونَ * وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ)) سورة الواقعة : (٧٤_٨٢)

منزلة القران الكريم وعظمته عند الله

تتحدث هذه الايات عن المطهرون ومعرفة اسرار القران .[٥١]

((فلا اقسم)) أي اقسم بمواقع نجوم القران وهو مؤكد لان القران مصون من التغيير والانحراف فلا يمسه الا المطهرون ولا ينزله الا الملائكه .[٥٢]

٨_ الايات ((فَلَوْلَا إِذَا بَلَغَتِ الْحُلْقُومَ * وَأَنْتُمْ حِينَئِذٍ تَنْظُرُونَ * وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْكُمْ وَلَكِنْ لَا تُبْصِرُونَ * فَلَوْلَا إِنْ كُنْتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ * تَرْجِعُونَهَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ)) سورة الواقعة : (٨٣_٨٧)

انتقال الروح من عالم الى عالم اخر

تتحدث هذه الايات عن حالة الاحتضار وخروج الروح من الجسد أي ((اذا بلغت الحلقوم)) وهي الروح ونحن ننظر الى صاحبها ولا نستطيع ان نفعل له شيئاً وهذا دليل على ان الله قادر على كل شيء قدير.[٥٣]

٩_ الايات ((فَلَوْلَا إِذَا بَلَغَتِ الْحُلْقُومَ * وَأَنْتُمْ حِينَئِذٍ تَنْظُرُونَ * وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْكُمْ وَلَكِنْ لَا تُبْصِرُونَ * فَلَوْلَا إِنْ كُنْتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ * تَرْجِعُونَهَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ)) سورة الواقعة : (٨٨_٩٦)

جزاء الأصناف الثلاثه في الاخره

وهذه الايات تتحدث عن طبقات الناس يوم القيامه فأما ان كان من المقربين السابقين فروح وريحان وهو من السعداء ومن اهل الجنه ، واما ان كان من أصحاب اليمين الذين يؤخذ بهم في عرصات الجنه فسلام لهم ، اما ان كانوا من أصحاب الشمال المنكرين للبعث والمكذبين لله ورسوله فهم في ضيافة نار جهنم.[٥٤].

المطلب الثالث

المناسبات في سورة الواقعة

تقدم ان لسورة الواقعة محاور وموضوعات مختلفه وسأذكر المناسبات بين موضوعاتها وكشف عن الوشائج التي تربط الايات في لسورة الواحده.

اولاً : التناسب بين موضوعات السورة واياتها

الموضوع الاول: أحوال الناس يوم القيامه

((إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ * لَيْسَ لِوَقْعَتِهَا كَاذِبَةٌ * خَافِضَةٌ رَافِعَةٌ * إِذَا رُجَّتِ الْأَرْضُ رَجًّا * وَبُسَّتِ الْجِبَالُ بَسًّا * فَكَانَتْ هَبَاءً مُنْبَثًّا)) سورة الواقعة : (١_٦).

الموضوع الثاني : اقسام الناس يوم القيامه

((وَكُنْتُمْ أَزْوَاجًا ثَلَاثَةً * فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ * وَأَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ * وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ * أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ * فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ)) سورة الواقعة: (٧_١٢).

فالعلاقة بين هذين الموضوعين هي علاقة تلازم وذلك انه من تلازم وقوع الواقعه ظهور علاماتها واهوالها وانقسام الناس وهم عباد الله على اقسام حسب أعمالهم الدنيويه ، ويكون

التناسب بين ايات الموضوع الأول (أحوال الناس يوم القيامه) ايضاً من باب الملازمه . من حيث تفتت الجبال وزلزال الرض وغير لك من أحوال الأرض الملازمه لوقوع يوم القيامه.(٥٥)

والتلازم هو: ((جمع بين معنيين يتعلق احدهما في الاخر)).(٥٦)

مثال قوله تعالى من سورة القصص : (٧٣) قوله تعالى ((وَمِنْ رَحْمَتِهِ جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ)).

فأن ابتغاء الفضل يستلزم الحركة المضاده للسكون.(٥٧)

الموضوع الثاني : اقسام الناس يوم القيامه

الموضوع الثالث : المقربون الى الله

الموضوع الرابع : أصحاب اليمين وماعده الله لهم

الموضوع الخامس: أصحاب الشمال وماعده الله لهم

فالتناسب بين هذه المواضيع الأربع هي من باب الاجمال ثم التفصيل حيث اجمل الباريء بقوله ((وكنتم ازواجاً ثلاثة))

ثم فصل بذكر الأزواج الثلاثة وماعده لهم من نعيم للمقربين ولأصحاب اليمين ولأصحاب الشمال الجحيم وذلك للترغيب والترهيب وترك ملذات الدنيا.

فالعلاقة بين ايات الموضوع الثاني (اقسام الناس يوم القيامه) هي من باب التقارب بين المقربين الى الله وبين أصحاب اليمين ، ومن باب المقابله بين أصحاب اليمين وأصحاب الشمال وهي اشاره اجماليه لهذه الأزواج الثلاثه فقد اكد الباريء في هذه الايات هي ذكر الأصناف.(٥٨)

والمقابله هي ((ان يؤتى بمعنيين متوافقين او اكثر ثم يؤتى بما يقابل ذلك على سبيل الترتيب)).(٥٩)

مثال قوله تعالى ((فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى * وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى * فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى)) (من سورة الليل: (٥_٧)

وقوله تعالى ((قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ)) سورة الأعراف : (١٥٧)

الموضوع الثالث: صفات عباد الله المقربين

بقوله ((ثُلَّةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ * وَقَلِيلٌ مِنَ الْآخِرِينَ * عَلَى سُرُرٍ مَوْضُونَةٍ * مُتَّكِئِينَ عَلَيْهَا مُتَقَابِلِينَ * يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ * بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ وَكَأْسٍ مِنْ مَعِينٍ * لَا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا وَلَا يُنْزِفُونَ * وَفَاكِهَةٍ مِمَّا يَتَخَيَّرُونَ * وَلَحْمِ طَيْرٍ مِمَّا يَشْتَهُونَ * وَحُورٌ عِينٌ * كَأَمْثَالِ اللُّؤْلُؤِ الْمَكْنُونِ * جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ * لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا تَأْثِيمًا * إِلَّا قِيلًا سَلَامًا سَلَامًا)) سورة الواقعة : (١٣_٢٦).

الموضوع الرابع : أصحاب اليمين وماعده الله لهم بقوله تعالى ((وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ * فِي سِدْرٍ مَخْضُودٍ * وَطَلْحٍ مَنْضُودٍ * وَظِلٍّ مَمْدُودٍ * وَمَاءٍ مَسْكُوبٍ * وَفَاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ * لَا مَقْطُوعَةٍ وَلَا مَمْنُوعَةٍ * وَفُرُشٍ مَرْفُوعَةٍ * إِنَّا أَنْشَأْنَاهُنَّ إِنْشَاءً * فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَارًا * عُرُبًا أَتْرَابًا * لِأَصْحَابِ الْيَمِينِ * ثُلَّةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ * وَثُلَّةٌ مِنَ الْآخِرِينَ)) سورة الواقعة :(٢٧_٤٠).

فالعلاقة بين الموضوعين هي من باب التقارب بنعم الله عزوجل عليهم وما اعده لهم وقد تقدم ذكر المقربين وذلك لتعظيم شأنهم وعلو منزلتهم عند الله وقد ذكر ابن عاشور : ((لقد اخر الباريء هذا الصنف للاذكار لان عزة هذا الصنف وقلته دون عزة صنف السابقين وهذه الدلاله من مستتبعات التراكيب المستفاده من تركيب النظم)).[٦٠]

اما التناسب بين ايات الموضوع الثالث (صفات عباد الله المقربين) حيث يكون الترابط ظاهراً وذلك لان الايات الكريمه مرتبطه ببعضها بأرتباط المعطوف على الاخر وقد اكد هذا الوجه الرازي قال فيه :((ان السابقون لهم منازل ليس فوقها منازل فهي صارت معروفه لكونها في غاية العلو او لانها لا احد فوقها))[٦١]

وايضاً قد يكون تناسب هذا الموضوع من باب التوكيد وإقناع المخاطب حيث وعد الله الذين امنوا لهم جنات النعيم في الاخره

بقوله تعالى ((عَلَى سُرُرٍ مَوْضُونَةٍ * مُتَّكِئِينَ عَلَيْهَا مُتَقَابِلِينَ)) وقال الرازي : ((متكئين عليها للتأكيد بمعنى انهم على سرر متكئين ففائدة التأكيد هو ان لايظن انهم كائنون على سرر متكئين عليها غيرها)).[٦٢]

الموضوع الرابع : صفات أصحاب اليمين وماعده الله لهم

((وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ * فِي سِدْرٍ مَخْضُودٍ * وَطَلْحٍ مَنْضُودٍ * وَظِلٍّ مَمْدُودٍ * وَمَاءٍ مَسْكُوبٍ * وَفَاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ * لَا مَقْطُوعَةٍ وَلَا مَمْنُوعَةٍ * وَفُرُشٍ مَرْفُوعَةٍ * إِنَّا أَنْشَأْنَاهُنَّ إِنْشَاءً * فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَارًا * عُرُبًا أَتْرَابًا * لِأَصْحَابِ الْيَمِينِ * ثُلَّةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ * وَثُلَّةٌ مِنَ الْآخِرِينَ)) ورة الواقعه : (٢٧_٤٠)

الموضوع الخامس : صفات أصحاب الشمال وماعده الله لهم

((وَأَصْحَابُ الشِّمَالِ مَا أَصْحَابُ الشِّمَالِ * فِي سَمُومٍ وَحَمِيمٍ * وَظِلٍّ مِنْ يَحْمُومٍ * لَا بَارِدٍ وَلَا كَرِيمٍ * إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مُتْرَفِينَ * وَكَانُوا يُصِرُّونَ عَلَى الْحِنْثِ الْعَظِيمِ * وَكَانُوا يَقُولُونَ أَئِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَئِنَّا لَمَبْعُوثُونَ * أَوَآبَاؤُنَا الْأَوَّلُونَ * قُلْ إِنَّ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ * لَمَجْمُوعُونَ إِلَى مِيقَاتِ يَوْمٍ مَعْلُومٍ * ثُمَّ إِنَّكُمْ أَيُّهَا الضَّالُّونَ الْمُكَذِّبُونَ * لَآكِلُونَ مِنْ شَجَرٍ مِنْ زَقُّومٍ * فَمَالِئُونَ مِنْهَا الْبُطُونَ * فَشَارِبُونَ عَلَيْهِ مِنَ الْحَمِيمِ * فَشَارِبُونَ شُرْبَ الْهِيمِ * هَذَا نُزُلُهُمْ يَوْمَ الدِّينِ)) سورة الواقعة :

(٤١_٥٦)

فالعلاقه بين الموضوعين هي علاقة مقابلة بين أصحاب اليمين وأصحاب الشمال.

والتناسب بين ايات الموضوع الرابع : صفات أصحاب اليمين هي علاقة ظاهره فالايه متعلقه بحرف الجر في((فِي سِدْرٍ مَخْضُودٍ)) وقد يكون الارتباط من باب التعجب لان الله اعلى مدحهم وفخم امرهم لتعظيم جزاءهم.

وفواصل هذه الايات هي للترغيب بالاخره وترك ملذات الدنيا وانها ايات مبينه لنعم الله على عبادة الصالحين.

فيعرف البيان : ((هو أصول وقواعد يعرف بها ايراد المعنى الواحد بعرف يختلف بعضها عن بعض)).[٦٣]

قال الالوسي:((ارتباط هذه الايات وأصحاب اليمين هي استئناف لبيان مايهم من علو الشأن))[٦٤]

فالاستئناف البياني : ((هو ارتباط الكلام مع بعضه البعض ويسمى شبه كمال الاتصال ولكنه ليس ابتداء كلام منقطع عن سابقه وانما متولد منه ونشأ شيء عنه اذ تتحرك النفس نحو مواقف جديده تثيره الجمله الأولى)) .[٦٥]

مثال قوله تعالى ((وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَحِيمٌ)) سورة يوسف : (٥٣)

الموضوع الخامس: صفات أصحاب الشمال

((وَأَصْحَابُ الشِّمَالِ مَا أَصْحَابُ الشِّمَالِ * فِي سَمُومٍ وَحَمِيمٍ * وَظِلٍّ مِنْ يَحْمُومٍ * لَا بَارِدٍ وَلَا كَرِيمٍ * إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مُتْرَفِينَ * وَكَانُوا يُصِرُّونَ عَلَى الْحِنْثِ الْعَظِيمِ * وَكَانُوا يَقُولُونَ أَئِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَئِنَّا لَمَبْعُوثُونَ * أَوَآبَاؤُنَا الْأَوَّلُونَ * قُلْ إِنَّ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ * لَمَجْمُوعُونَ إِلَى مِيقَاتِ يَوْمٍ مَعْلُومٍ * ثُمَّ إِنَّكُمْ أَيُّهَا الضَّالُّونَ الْمُكَذِّبُونَ * لَآكِلُونَ مِنْ شَجَرٍ مِنْ زَقُّومٍ * فَمَالِئُونَ مِنْهَا الْبُطُونَ * فَشَارِبُونَ عَلَيْهِ مِنَ الْحَمِيمِ * فَشَارِبُونَ شُرْبَ الْهِيمِ * هَذَا نُزُلُهُمْ يَوْمَ الدِّينِ)) سورة الواقعة : (٤١_٥٦)

الموضوع السادس : وصف لنعم الله على العباد

((نَحْنُ خَلَقْنَاكُمْ فَلَوْلَا تُصَدِّقُونَ * أَفَرَأَيْتُمْ مَا تُمْنُونَ * أَأَنْتُمْ تَخْلُقُونَهُ أَمْ نَحْنُ الْخَالِقُونَ * نَحْنُ قَدَّرْنَا بَيْنَكُمُ الْمَوْتَ وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ * عَلَى أَنْ نُبَدِّلَ أَمْثَالَكُمْ وَنُنْشِئَكُمْ فِي مَا لَا تَعْلَمُونَ * وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ النَّشْأَةَ الْأُولَى فَلَوْلَا تَذَكَّرُونَ * أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَحْرُثُونَ * أَأَنْتُمْ تَزْرَعُونَهُ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ * لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَاهُ حُطَامًا فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ * إِنَّا لَمُغْرَمُونَ * بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ * أَفَرَأَيْتُمُ الْمَاءَ الَّذِي تَشْرَبُونَ * أَأَنْتُمْ أَنْزَلْتُمُوهُ مِنَ الْمُزْنِ أَمْ نَحْنُ الْمُنْزِلُونَ * لَوْ نَشَاءُ جَعَلْنَاهُ أُجَاجًا فَلَوْلَا تَشْكُرُونَ * أَفَرَأَيْتُمُ النَّارَ الَّتِي تُورُونَ * أَأَنْتُمْ أَنْشَأْتُمْ شَجَرَتَهَا أَمْ نَحْنُ الْمُنْشِئُونَ * نَحْنُ جَعَلْنَاهَا تَذْكِرَةً وَمَتَاعًا لِلْمُقْوِينَ * فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ)) سورة الواقعة : (٥٧_٧٤)

قال البقاعي: ((هو انه تعالى عندما ذكر الأصناف ثم وجه في حكمها وكانوا ينكرونها الكثير حيث انهم كانا متنكرين للبعث والابتداء وان كانوا من المخلصه لما بينها من الملازمه لا انفكاك احدهما على الاخر))[٦٦]

فالعلاقة علاقة بيان لمتنكرين وتوبيخ لهم وذلك عن طريق ذكر ايات الخلق والمطر.

والعلاقة بين ايات الموضوع الخامس صفات أصحاب الشمال هي علاقة من بابا التحذير من الاخلاء من الدنيا والترغيب في ايثار الاخره وهو احسن ترتيب للنظم.

وقال ابن عاشور : ((قوله تعالى ((أَئِذَا مِتْنَا)) استفهام انكاري كناية عن الحاله والاستبعاد وهو من باب النظير، وقوله تعالى ((قُلْ إِنَّ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ)) استئناف ابتداء المناسبه. [٦٧]

ويعرف النظير: ((هو الجمع بين امرين او أمور متناسبه لا على وجه التضاد)) .[٦٨]

فنلاحظ التناسب بين ايات الموضوع السادس (وصف لنعم الله على العباد) هي عبارة عن دلائل وحجج المنكرين اذ فيها انتقال من شيء الى شيء واحداث شيء من شيء ولما فيها هذه الايات من عجائب فبدأ بالترتيب وهي علاقة المذهب الكلامي اذ يترتب على مقدمات ثم يستنتج مافيها.

الموضوع السابع : منزلة القران وعظمته عند الله

((فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ * وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ * إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ * فِي كِتَابٍ مَكْنُونٍ * لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ * تَنْزِيلٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ * أَفَبِهَذَا الْحَدِيثِ أَنْتُمْ مُدْهِنُونَ * وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ)) سورة الواقعة :(٧٤_٨٢)

فالعلاقه بينهما هي علاقة ترتيب فعندما ذكر الله الدلائل والنعم ذكر بعدها النعم الكبرى والاعجاز الأعظم وهو القران .

والتناسب بين ايات الموضوع السابع (منزلة القران وعظمته عند الله)

هي علاقة متلألئه بحث جعل الله انزال القران نجوماً متفرقه وهي ايات اعتراض لإعتراض فالاعتراض الأول ((وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ)) حيث هو اعتراض بين المقسم والمقسم عليه وهو القران.

والمذهب الكلامي هو ((ايراد حجه على المطلوب وهي ان تكون المقدمات مستلزمه للمطلوب)) [٦٩].

والاعتراض الثاني ((لو تعلمون)) اعتراض بين الموصوف الذي هو القسم وبين صفته ((عظيم)) وهو لتعظيم شأن المقسوم عليه وهو القران .[٧٠]

فالاعتراض هو: ((من محاسن الكلام فإن اعتراض كلام في كلام لم يتم معناه ثم يعود اليه فيتمه)) .[٧١]

الموضوع الثامن : انتقال الروح الى عالم اخر

((فَلَوْلَا إِذَا بَلَغَتِ الْحُلْقُومَ * وَأَنْتُمْ حِينَئِذٍ تَنْظُرُونَ * وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْكُمْ وَلَكِنْ لَا تُبْصِرُونَ * فَلَوْلَا إِنْ كُنْتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ * تَرْجِعُونَهَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ)) سورة الواقعة :(٨٣_٨٧)

يتناسب هذا الموضوع مع الموضوع الأول (أحوال الناس يوم القيامه) وهي علاقة متشابهه من ناحية الاهوال المرعبه التي تصيب البشر ومتشابهه من ناحية ان الله قادر على كل شيء.

اما العلاقة بين ايات الموضوع الثامن (انتقال الروح الى عالم اخر)

فقد قال الالوسي : ((هي علاقة واضحه وعلاقة اعتراض تؤكد ماسبق من كلام وهو سوء اعتقادهم بربهم))[٧٢]

الموضوع التاسع : مكانة الناس يوم القيامه

((فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ * فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّةُ نَعِيمٍ * وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ * فَسَلَامٌ لَكَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ * وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُكَذِّبِينَ الضَّالِّينَ * فَنُزُلٌ مِنْ حَمِيمٍ * وَتَصْلِيَةُ جَحِيمٍ * إِنَّ هَذَا لَهُوَ حَقُّ الْيَقِينِ * فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ)) سورة الواقعة : (٨٨_٩٦)

يتناسب هذا الموضوع مع موضوع الثاني (اقسام الناس يوم القيامه) وهي علاقة استطراد.

فالاستطراد : ((هو ان يخرج المتكلم من الغرض الذي هو عليه الى غرض اخر والعوده الى الأول)).[٧٣]

فقد ذكر الأزواج الثلاثه في بداية السورة ثم عاد ذكرها في نهاية السوره

والعلاقة بين ايات الموضوع التاسع (مكانة الناس يوم القيامه)

هي علاقة من باب التخلص حيث انه تعالى تخلص من ذكر الأزواج الثلاثه وماعد لهم في الاخره .

وحسن التخلص : ((هو ان يستطرد الشاعر المتمكن من معنى الى معنى اخر يتعلق به يتخلص سهل يختلس اختلاساً رشيقاً دقيق المعنى بحيث لايشعر السامع بالانتقال من المعنى الوهمي الا وقد وقع في الثاني)).[٧٤]

وقد ذكرت كلمة (فسبح) الأولى في الايه ((فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ)) سورة الواقعة :(٧٤)

والثانية ((فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ)) سورة الواقعة : (٩٦)

قال الالوسي: ((فالعلاقة بين الايتين علاقة نظير فله تعالى حقية التسبيح وذلك بما فصل فيه تضاعيف السوره مما يوجب عما لايليق بما ينبه الكفره اليه سبحانه قولاً وفعلاً)).[٧٥]

ثانياً : التناسب بين فاتحة السورة وخاتمتها

ذكر في اول سورة الواقعه أحوال يوم القيامه وذكر نهاية الأرض ودمارها، ثم ذكر اقسام الناس اللى ثلاثة ازواج ، وفي خاتمتها ذكر فيها خاتمه الانسان وعاد الى ذكر الأصناف التي ذكرها اول مره فالمناسبة ظاهره لاتحتاج الى بيان بين مناسبه فاتحة السورة وخاتمتها.[٧٦]

ثالثاً: التناسب بين السور ماقبلها وما بعدها :

أ_ بين سورة الرحمن وسورة الواقعه [٧٧]

يكاد يكون اغلب ايات سورة الرحمن في اليوم الاخر

قوله تعالى ((فَإِذَا انْشَقَّتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ)) سورة الرحمن : (٣٧)

وقوله تعالى ((مُتَّكِئِينَ عَلَى رَفْرَفٍ خُضْرٍ وَعَبْقَرِيٍّ حِسَانٍ)) سورة الرحمن: (٧٦)

جاء في البحر المحيط : ((ان مناسبة الواقعه لما قبلها تضمن العذاب للمجرمين والنعيم للمؤمنين وفاضل بين جنتي بعض المؤمنين وجنتي البعض الاخر وذلك بقوله تعالى (الرحمن ٦٢)

فأنقسم العالم بذلك الى مؤمن وكافر ، ثم انقسم المؤمنين الى مؤمن فاضل ومؤمن مفضول وهكذا جاء ابتداء هذه السوره من كونهم أصحاب الميمنه وأصحاب المشئمه وهم مقربون وأصحاب اليمين والمكذبون المختتم بهم اخر هذه السوره)).[٧٨]

وقيل ان سورة الرحمن معرضه لالاء الله على العباد ابتداءً من خلقهم معلى امتداد مسيرتهم في الحياة الدنيا و أي موتهم وبعثهم وحسابهم وانزالهم منزلاً حسب أعمالهم وقد ضمنت عرضاً مبسطاً لنعم الله .

اما سورة الواقعه في مبتدئه بالكشف عن الوجه يوم القيامه وانه واقع لاشك ثم جاءت بعد ذلك لتؤكد ما تقرر في سورة الرحمن من اختلاف أحوال الناس في هذا اليوم وتباين درجاتهم.[٧٩]

ب_ التناسب بين سورة الواقعه وسورة الحديد [٨٠]

اختتمت الواقعة بالتسبيح قوله تعالى ((فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ)) سورة الواقعة : (٩٦)

وبدأت سورة الحديد بذلك ايضاً بقوله تعالى ((سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ)) سورة الحديد : (١)

وقد ذكر الالوسي : ((ان وجه الاتصال بينهما حيث كان أولها واقع موقع العله للأمر به)) [٨١].

الهوامش

[١] مقاييس اللغه ، احمد بن فارس بن زكريا، (ت: ٣٩٥) ، تح: عبد السلام محمد هارون ، دار الجيل بيروت، ١٤٢٠_ ١٩٩٩، ٥/ ٤٢٣_ ٤٢٤.

[٢] تاج العروس من جواهر القاموس، محمد مرتضى بن محمد ، (ت: ١٢٠٥) ، تح: عبد المنعم خليل إبراهيم وكريم سيد محمد محمود ، ط١، دار الكتب العلميه بيروت ، ١٤٢٨_٢٠٠٧، ١٥٠/٢.

[٣] البرهان في علوم القران ، بدر الدين محمد ، (ت: ٧٩٤) ، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم.

[٤] التعريفات ، علي بن محمد علي ، (ت: ٨١٦) ، تح : نصير الدين تونسي ، ط١، شركة القدس _ القاهرة ، ٢٠٠٧ ، ٣٧٩.

[٥] نظم الدرر في تناسب الايات والسور ، برهان الدين ابي الحسن ، (ت: ٨٨٥) ، تح : عبد الرزاق غالب المهدي ، (د.ط) ، دار الكتب العلميه بيروت ، ١٤١٥ _ ١٩٩٥ ، ١٢٤.

[٦] علم المناسبات واهميتها في تفسير القران ، نور الدين عنتر ، ط١ ، دار الفوثاني دمشق ، ١٤٣٢ _ ٢—٩ ، ٤٤

[٧] ينظر : المناسبات واثرها في تفسير التحرير والتنوير لطاهر بن عاشور ، احمد بن محمد بن قاسم مذكور ، رالة ماجستير ، جامعة ام القرى ، كلية الدعوة واصول الدين ، ١٤٢٩_ ٢٠٠٨، ٤٣

[٨] علم المنسبات ، نور الدين عنتر ، ٤٥

[٩] المصدر نفسه ، ٤٥

[١٠] ينظر : المصدر نفسه ، ٤٦

[١١] ينظر : علم المناسبات ، نور الدين عنتر ، ٤٦

[١٢] ينظر : المصدر نفسه ، ٥٥

[١٣] ينظر : المصدر نفسه ، ٥٥

[١٤] جواهر البلاغه ، احمد بن إبراهيم ،(ت: ١٣٦٢) ، تح: يوسف الصميلي ، مكتبه العصريه بيروت ، ٣٠٤

[١٥] المصدر نفسه ، ٣٠٢

[١٦] ينظر : علم المناسبات ، نور الدين عنتر ، ٦٤

[١٧] ينظر : المصدر نفسه ، ٦٧

[١٨] ينظر : المناسبات واثرها في التحرير والتنوير ، ٤٦

[١٩] ينظر : علم المناسبات ، نور الدين عنتر ، ٦٨

[٢٠] علم المناسبات ، نور الدين عنتر ، ٦٨

[٢١] ينظر :المناسبات واثرها في التحرير والتنوير ، ٤٨

[٢٢] مفاتيح الغيب ، فخر الدين الرازي ،(ت : ٦٠٦) ، ط١ ، الطبعه البهيه المصريه ، ١٣٥٧_ ١٩٣٨، ٨٢/٢٩

[٢٣] ينظر : المناسبات واثرها في التحرير والتنوير ، ٤٨

[٢٤] ينظر : المصدر نفسه ، ٤٨

[٢٥] يراد بها السور التي افتتحت ب (حم) وهي غافر وفصلت والشورى و الزخرف والدخان والجاثيه والاحقاف

[٢٦] ينظر : علم المناسبات نور الدين عنتر ، ٧٨

[٢٧] التناسب البياني في القران ، احمد أبو زيد ، رسالة ماجستير ، جامعه محمد الخامس ، كلية الاداب، ١٩٩٠ ، ٣٥١

[٢٨] علم المناسبات ، نور الدين عنتر ، ٧٨_٧٩

[٢٩] ينظر : مناسبات الايات والسور ، احمد حسن فرحان ، د.ط ، مجلة الجامعة الاسلاميه _ المدينه المنوره ، ٤٤/١٠

[٣٠] مفاتيح الغيب ، فخر الدين الرازي ،١٣٨/٧

[٣١] ينظر : علم المناسبات ، نور الدين عنتر ،٨

[٣٢] المصدر نفسه ، ٩

[٣٣]ينظر: فتح الغدير ، محمد علي الشوكاني ، (ت: ١٢٥٠) ، ط١ ، دار ابن كثير ، دار الكلم الطيب دمشق وبيروث ، ١٤١٤، ٨٥/١_٨٧

[٣٤] المصدر نفسه ، ٧٢/١ ، نظم الدور للبقاعي ، ١٠/١

[٣٥] ينظر : علم المناسبات ، نور الدين عنتر ، ١٢

[٣٦] المصدر نفسه .١٢

[٣٧] ينظر : البرهان في تناسب القران ، احمد بن إبراهيم ، (ت: ٧٠٨) ، تح: محمد شعباني ، وزارة الأوقاف المغرب ، ١٤١٠_١٩٩٠، ٦٧/١ ، ينظر : المناسبات بين الايات والسور وفوائدها وانواعها، سامي عطا حسن ، جامعه ال البيت ، ٣١/١

[٣٨] الأمثل في كتاب الله المنزل ، ناصر مكارم الشيرازي ، ط٢ ، دار احياء التراث العربي بيروت، ١٤٢٦ _ ٢٠٠٥ ، ٣٢٧/٧ _ ٣٢٨

[٣٩] ينظر : الجامع لاحكام القران ، محمد بن احمد القرطبي ، ١٩٤/١٧_١٩٥

[٤٠] ينظر : الميزان في تفسير القران ، محمد حسين الطباطبائي ، (ت: ١٣٩٠) ، ط١ ، مطبوعات الاندلس العالميه بيروت ، ١٤٣١ _ ٢٠١٠ ، ١٩/ ١١١/ ١١٢

[٤١] ينظر : المصدر نفسه ، ١١٢/١٩

[٤٢] ينظر : صفوة التفاسير ، محمد علي الصابوني ، ط١ ، دار الصابوني _ القاهره ، ١٤١٧_ ١٩٩٧، ٢٨٩\٣.

[٤٣] ينظر : في ظلال القران ، إبراهيم حسين الشاريبي ، (ت: ١٣٨٥) ، ط١٧، دار الشروق _ بيروت ، ١٤١٢ ، ٣٤٥٣/٦-٣٤٦٤

[٤٤] ينظر : البحر المديد في تفسير القران المجيد ، احمد بن محمد بن مهدي ، (ت: ١٤٢٤)، تح: احمد عبد الله القرشي ، د. حسن عباس زكي _ القاهره ، ٢٩٢/٧

(٤٥) ينظر : تفسير القران العظيم ، إسماعيل بن عمر بن كثير ، (ت: ٧٧٤)، تح: محمد حسين شمس الدين، ط١، دار الكتب العلميه _ بيروت ، ١٤١٩ ، ٢٧\٨

(٤٦) ينظر : الأمثل ، للشيرازي ، ٣٢٧/١٧-٣٢٨

(٤٧) ينظر : تفسير المراغي ، احمد مصطفى المراغي ، (ت: ١٣٧١) ، ط٢، دار احياء التراث العربي – بيروت ، ١٩٨٥ م ، ١٤٦/٢٥

(٤٨) ينظر : اللباب في علوم الكتاب ، عمر بن علي بن حفص الجنبلي ، (ت: ٨٨٠) ، تح: عادل احمد الموجود وعلي معوض شاركه محمد سعد رمضان ومحمد المغولي ، ط١ ، دار الكتب العلميه – بيروت ، ١٤١٩هـ- ، ١٩٩٨م، ٤٩/١٨

(٤٩) ينظر : الكتاب في حقائق غوامض التنزيل ، محمود بن عمرو جار الله الزمخشري ، (ت: ٥٣٨) ط٣ ، دار الكتاب العربي – بيروت ، ١٤٠٧ ، ٤٦٦/٤

(٥٠) ينظر : التسهيل لعلوم التنزيل ، محمد بن احمد بن محمد الغرناطي ، (ت: ١٤١) ، تح: عبد الله الخالدي، ط١، شركة دار الارقم – بيروت ، ١٤١٦ ، ٣٣٨/٢.

(٥١) ينظر : الأمثل ، للشيرازي ، ٣٦٤\١٧

(٥٢) ينظر : البحر المحيط ، محمد بن يوسف الشهرباني ، (ت: ٧٤٥) ، تح : عادل احمد عبد الموجود وعلي معوض شاركه زكريا عبد المجيد ، ط١ ، دار الكتب العلميه – بيروت ، ١٤٢٢- ٢٠٠١م، ٢١٣/٨

(٥٣) ينظر : التحرير والتنوير ، طاهر بن عاشور ، ط١ ، مؤسسة التاريخ بيروت ، ١٤٢٠_٢٠٠٠م، ٣١٣/٢٧

(٥٤) ينظر : ايسر التفاسير في كلام العلي الكبير و جابر بن موسى بن عبد القادر ، ط٥ ، مكتبة العلوم والحكمه المدينة المنوره ، ١٤٢٤_ ٢٠٠٣ ، ٢٥٦/٥

(٥٥) ينظر : الأمثل ، للشيرازي ، ٣٦٥\١٧

(٥٦) علوم البلاغه ، احمد بن مصطفى المراغي ، (ت: ١٣٧١) ، ٣٢١\١

(٥٧) المصدر نفسه ، ٣٢١/١

(٥٨) ينظر : روح المعاني في تفسير القران والسبع المثاني ، محمود شكري بن عبد الله ، (ت: ١٣٤٢) ، دار احياء التراث العربي بيروت ، ١٣١/٢٧

(٥٩) علوم البلاغة ، احمد مصطفى ، ٣٢٢/١

(٦٠) التحرير والتنوير ، بن عاشور ، ٣٠٣/٢٧

(٦١) مفاتيح الغيب ، للرازي ، ٣٩١/٢٩

(٦٢) المصدر نفسه ، ٣٩٢/٢٩

(٦٣) ينظر : جواهر البلاغه ، احمد بن إبراهيم ، ٢١٦

(٦٤) روح المعاني والسبع الماني ، للالوسي . ١٣٩/١٤

(٦٥) فن التحرير العربي وضوابطه وانماطه ، محمد صالح الشنطي ، ط٥ ، دار الاندلس للنشر السعوديه ، ١٤٢٢ -٢٠٠١م ، ٩٩/١

(٦٦) نظم الدرر، للبقاعي ، ١١٥/٧

(٦٧) ينظر : التحرير والتنوير ، لابن عاشور ، ٣٠٧/٢٧-٣٠٨

(٦٨) جواهر البلاغة ، احمد بن إبراهيم الهاشمي ، ٣٠٤

(٦٩) البديع في البديع ، عبد الله بن محمد المعتز لله ، ط١ ، دار الجيل ، ١٤١٠-١٩٩٠م ، ٣١/١

(٧٠) ينظر : علم المناسبات ، سامي عطا حسن ، ١٩/١

(٧١) البديع في البديع ، عبد الله بن محمد ، ١٥٤/١

(٧٢) روح المعاني وتفسير السبع المثاني ، للالوسي ، ١٥٨/١٤

(٧٣) جواهر البلاغه ، احمد بن إبراهيم ، ٣٠٤

(٧٤) خزانة الادب وغاية الارب ، تقي الدين ابي بكر بن علي ، (ت: ٨٣٧) ، تح : عصام شقيو، دار ومكتبة الهلال بيروت ، ٢٠٠٤م ، ٣٢٩/١

(٧٥) روح المعاني وتفسير السبع المثاني ، الالوسي ، ١٦١/١٤

(٧٦) التناسب بين السور في المفتتح والخواتيم ، فاضل صالح السامرائي ' ط١ ، دار ابن الجوزي ، ١٤٣٢ ، ٦٧

(٧٧) المصدر نفسه ، ١٥٠

(٧٨) البحر المحيط ، ابي حيان الاندلسي ، ٢٠٢١٨

(٧٩) ينظر : المفصل في موضوعات سور القران ، علي بن نايف شحود ، ١١٦١/١

(٨٠) التناسب بين السور ، فاضل السامرائي . ١٥١

(٨١) روح المعاني في تفسير السبع المثاني ، محمود عبد الله شكري ، ١٤٦/٢٧